مسابقة الأعوام الخمسون المقبلة

لا تشلّون هم

علي شيخ محمد حمادي
مدارس أدنوك، الرويس



المسابقة المكتوبة (القصّة المصوّرة)

الفئة الرابعة - المركز الثاني

وأخيرًا... حضر جدي بعد طول غياب في رحلة إلى جزيرة صير بني ياس التاريخية، وها نحن على موعد منتظر مع قراءة كتاب من كتب التاريخ والتي يختارها جدي مساء كل خميس.

ما تاريخ اليوم يا راشد؟ سأل جدي.
إنه 2070/1/29 أجبته. كان جدي في السبعين أو نحوها، طويل القامة، نحيل الجسم، صلعته كمرآة مدورة، لم يمنعه عمره الكبير من الاهتمام بمظهره العام، فقد أفصح مظهره عن أناقة في اللباس، وكان يتمتع بحيوية مرحة، وتلتمع عيناه بنشاط وابتهاج كشاب في العشرين من عمره.

بدأ حديثه قائلاً: أحفادي، ما تعيشونه اليوم كان شبه مستحيل منذ خمسين سنة، فمنزلكم هذا الذي تقطنون فيه، ينتج طاقته الكهربائية من الشّمس، وهو مكتف ذاتيا ومستقل تماما عن الشّبكة الكهربائية العامة، وقادر على مواجهة تحديات المناخ الحار والرطب، وهو مزود بتقنيات عزل تغلف البيت وتمنع تسرب الهواء والحرارة من الخارج إلى الداخل وبالعكس، وأجهزة تبريده ميكانيكية ذكية تعتمد على المياه المبردة، ولديها القدرة على التّحكم بدرجة الحرارة على مدار الساعة وفلترة الهواء من الجراثيم والغبار والأتربة لتأمين أعلى مستويات الصحة.



ألا ترون أن منزلكم غير مزود بصناديق القمامة؟ لأن الروبوتات النانونية هي التي تفرز النفايات في المطبخ ثم تلتهمها، تأملوا الستائر والنوافذ والأبواب وكل شيء فبإمكانكم التحكم بها بضغطة زرّ.

وبينما جدي يحدثنا عن مظاهر التطور والحداثة التي نعيشها في 2070 إذ بالروبوتة (نخلة) تأتي وتقول لجدي: حان

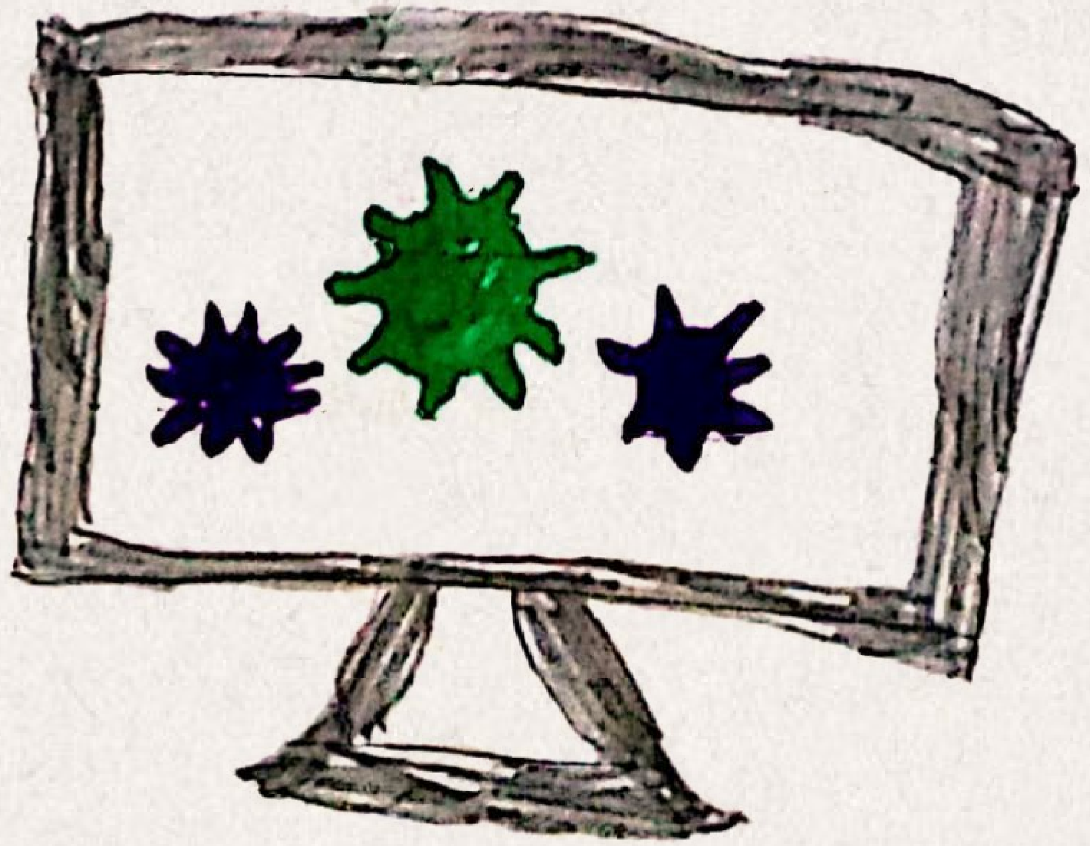
الآن موعد القراءة، يرجى وضع النظارات الذكية على أعينكم، وانظروا إلى الجدار ستظهر لكم رفوف المكتبة، أخذ لون الجدار يبهت حتى ظهرت رفوف الكتب، قالت الروبوتة نخلة: أهلا ومرحبا بكم في مكتبة التاريخ، وعليكم أن تختاروا كتابًا لنغوص بين سطوره ونشم عبق صفحاته... كان من عادة جدي أن يطلب من أحفاده أن يختاروا كتابًا للقراءة من المكتبة الذكية، وقد وقع الاختيار عليَّ هذه المساء، تأملت المكتبة برهة من الوقت، وقلت في نفسي: ما أجمل هذا العنوان (لاتشلون هم)! يا ترى! ما القصة التي يحتويها؟ لاشك أنها عظيمة كعنوانها!

نخلة، افتحي لنا كتاب (لاتشلون هم)، أحسنت الاختيار يا راشد، وعليك البدء بالقراءة، قال جدي.

أعطتني الروبوتة نخلة جهاز التّحكم بالمكتبة وهو جهاز مكوّن من عدة أزرار: زر لاختيار الكتاب، وآخر لعرض الصفحة للقراءة، وزر لتحويل المكتوب إلى فيديو، وزر آخر للفهرس.

اخترت الكتاب وضغطت على زرّ صفحة القراءة ففتحت أول صفحة في الكتاب على الجدار وبدأت أقرأ...

سعيد : أمي أمي، نعم يابني، ما بك؟
خبر عاجل على قناة أبو ظبي، تعالي بسرعة.



(أعلنت وزارة الصحة ووقاية المجتمع عن تشخيص أول حالة إصابة بفيروس كورونا الجديد لأشخاص من عائلة واحدة قادمين من مدينة ووهان في جمهورية الصين الشعبية) أذاع مقدم نشرة الأخبار الخبر. تسمرت (شما) أمام التلفاز والحيرة تملأ عينيها، وأخذت أم سعيد تضرب كفًّا بكفٍّ وتتحسبن: حسبنا الله ونعم الوكيل.

وفي هذه اللحظات دق جرس المنزل، هرع سعيد ليفتح الباب، أهلا ومرحبًا بك يا سلطان، مابك شاحب الوجه، غائر العينين، مرتعش اليدين؟ دعني أدخل أولاً وسأجيبك، عذرا، تفضل بالدخول.

لحظة إعلان الخبر العاجل على قناة أبو ظبي بأول إصابة في الإمارات بفايروس كورونا حتى انتشر الخبر في وسائل التواصل الاجتماعي كانتشار النار في الهشيم، وساقني حدسي إلى التساؤل: هل سينتشر الوباء في الإمارات؟ كيف سنحمي أنفسنا منه؟ هل سيتوقف تعليمنا؟ هل سأموت أنا ومن أحب؟ أنا خائف جدا ياسعيد، كما تعلم فإن أخي (سيف) يدرس في الصين وهو الآن في السّنة الرابعة في كلية الطّب، وقد بعث لنا صورًا للوضع المأساوي هناك،

جثث الموتى في الشوارع، المشافي مكتظة بالمرضى، كل شيء مغلق هناك، حجر صحي كامل على كل المدن، الفايروس شبح موت يطارد البشر في الصين، فتخيل ماسيحل بنا؟!

هل سيتوقف التّعليم؟ ألن أقابل صديقاتي مرة أخرى؟ كيف سألعب معهن بعد الآن؟ سألت شما أمها، تضرّج وجه الأم، وعبثت أصابعها بأهداب الفستان ولكن لم تنبس ببنت شفة.
حلَّ المساء، وقدم أبو سعيد من عمله جمع أسرته وقال لهم: بعد لحظات سيخاطب صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد—حفظه الله—عموم الشعب، وبعد دقائق ظهر صاحب السمو وقال

ثلاث كلمات بعثت الطمأنينة في النفوس والراحة في الصدور، كلمات صارت حكمة خالدة، والحكمة تخلّد في المجتمعات لقوتها، فكيف إن صدرت قوية من قائد قوي: لا تشلون همّ.

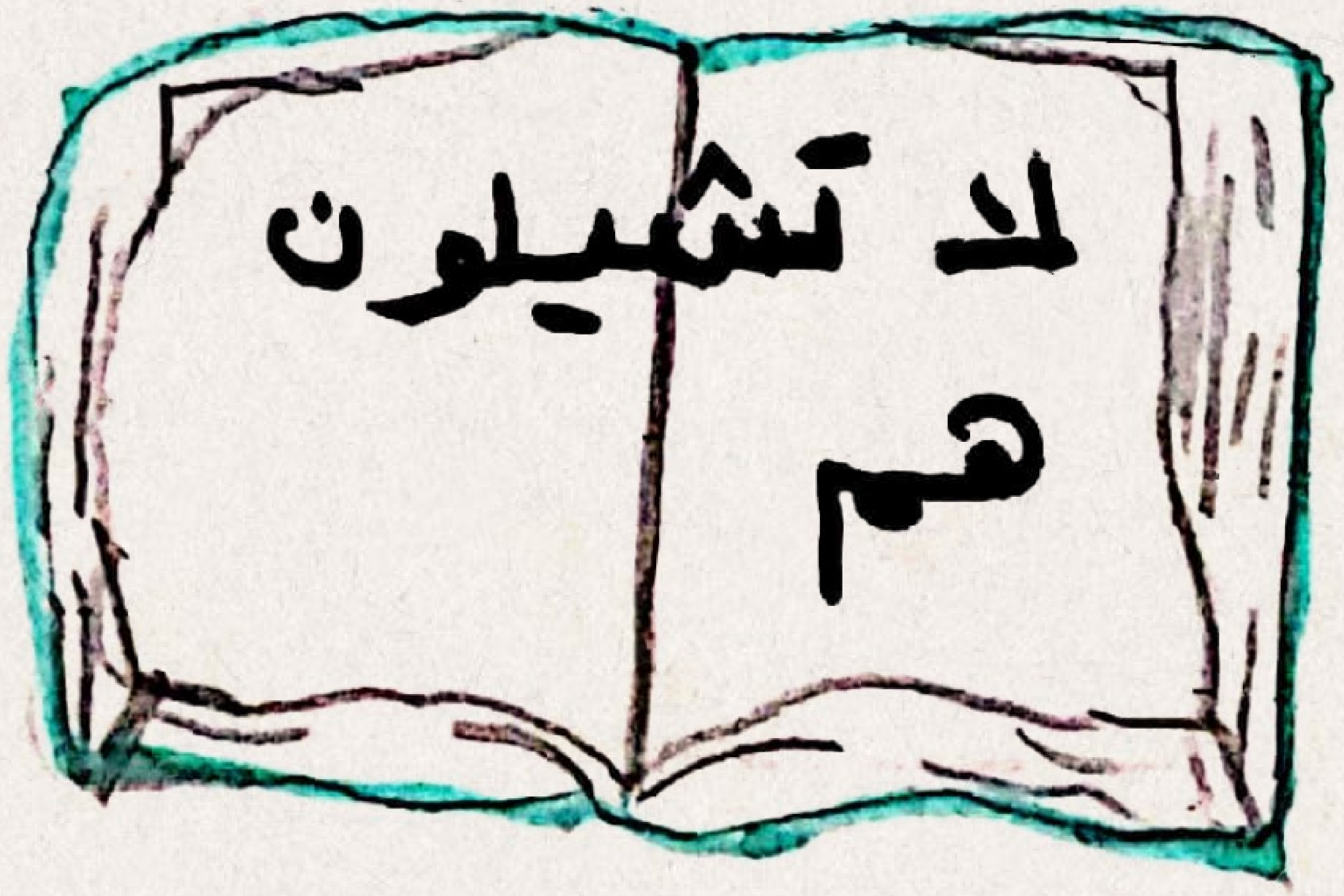
وفي اليوم التالي شرعت الوزارات والدوائر الحكومية باتخاذ الإجراءات التي تضمن سلامة الشعب والحفاظ على صحته،

فتم إغلاق المدارس والتعويض عنها بالتعليم عن بعد، وأغلقت دور العبادة، وصار البيع والشراء عن بعد، ولم تتعطل مصالح الناس، وصار الموظفون يعملون من بيوتهم من خلال التقنيات الحديثة، وقامت وزارة الصحة بإجراء الفحوصات ومعالجة المرضى وتوفير الدواء.

أما الغـذاء فلـم ينقـص قيـد أنملـة، وسارت الحياة على طبيعتها مع الأخذ بإجراءات السلامة كالتباعد الاجتماعي ولبس الكمامة والقفازات.

حان الآن موعد النوم يا أحفادي، لكن قبل أن تخلدوا إليه تذكروا بأنكم أحفاد ذلـك القائـد وأن ماتنعمـون بـه الآن ماهـو إلا اسـتمرار لنهج المؤسـس الشـيخ زايد طيب الله ثراه، وأزيدكـم من الشعر بيتًـا إن جائحـة كورونـا عمـت العـالم كلـه عام 2020، ودول عظيمة وقفت عاجزة أمامه، أما دولتنا الإمارات العربية المتحدة فكانت مضرب المثل بالقدرة على مواجهة التحديـات، بـل أطلقـت في ذلـك العـام مسبار الأمل إلى المريخ، وما تشاهدونه

الآن من رحلات إلى المريخ ماهو إلا
نتاج طبيعي لذلك الجهد العظيم من
أجدادكم العظماء، فلتفخروا بهم
ولتبقوا على العهد مع قادتكم من
آل نهيان فهم الحصن المنيع والملاذ
الآمن والحضن الدافئ لكم.



جاءت الروبوتة نخلة وأبلغت الجميع بالتوجه إلى أسرّتهم، أطفئت أنوار البيت إلا نور حب الوطن ظل متّقدًا في نفوس من في البيت، وهم يحلمون برحلتهم القادمة إلى المريخ للعيش هناك، والالتحاق بمن سبقوهم من أهل الإمارات الذين أسسوا وطنًا في المريخ.

مسابقة الأعوام الخمسون المقبلة

تهدف هذه المسابقة إلى تطوير مهارات أبنائنا الطّلبة في اللّغة العربيّة، وتعزيز دور لغتنا العربية كحاضن هويّتنا وتراثنا، وغرس حبّ العربيّة في نفوس أبنائها، وإبراز المواهب الشّعريّة والأدبيّة في مدارس الدّولة، وتشجيعها وتنميتها، وتشجيع المواهب الرقميّة وتعزيز المهارات التكنولوجيّة، وتنمية حسّ الإبداع والابتكار لدى الطلبة باللّغة العربيّة.

دائرة الثقافة والسياحة
DEPARTMENT OF CULTURE AND TOURISM

الدار ALDAR للتعليم EDUCATION